**بسم الله الرحمان الرحيم**

**المحاضرة السابعة السيميائية-سيمياء الأهواء والعواطف أنموذجا**

**تمهيد:**

من أهم الآليات الإجرائية التي أنتجت لمقاربة النصوص الشعرية نذكر السيميائية، وكما قيل السيميائية سيميائيات\*، حيث أننا نجد السيميائية السردية، سيمياء المواقف، سيمياء الأهواء والعواطف، سيمياء الكون، ومما نختاره من هذه السيميائية جميعا سيمياء الأهواء والعواطف من أجل المقاربة الشعرية.

قبل التفصيل في آليات سيمياء الأهواء نود التفصيل أولا في السيميائية السردية نظرا للعلاقة الوطيدة بينهما، مع الإشارة إلى أن السيميائية السردية وضعها ألجيرداس جوليان غريماس.

**أولا-آليات ما قبل سيميائية الأهواء - السيميائية السردية معطى تمهيدي-**

**1-تحديدات / المربع السيميائي:**

المقاربة بالسيميائية السردية يبدأ أساسا من "نص معطى" وأهم ما يلتفت إليه في هذا النص المعطى أنه يرجع إلى أصله الذي هو عبارة عن دال ومدلول وذلك حسب تعبير فرديناند دي سوسير، أويمكننا أن نقول أن هذا النص هو تعبير ومحتوى وذلك حسب جملة يلمسليف.

وبشيء من التقدقيق يمكن القول بأن ( الدال / التعبير ) ما هو في الحقيقة إلا الشكل اللساني ( له عدة تشكيلات عربية، فرنسية، انجليزية.. )، في حين يبقى ( المدلول / المحتوى ) ما هو إلا النص. إذن،هذا هو أول ما يؤخذ به في المقاربة السيميائية السردية، فقد أصبح لدينا مظهر نصيأي النص المقارب، وهو عبارة عن دال / شكل ( نمط لساني) ومدلول / محتوى .

يؤكد كريماس بعد تحقق المعطى الأول أن هذا المظهر النصي هو في حقيقته قابل للتحليل، وأساس التحليل هو الفصل بين الدال والمدلول، ثم الاشتغال على المدلول ، وهذا هو عماد اشتغال الآلية الغريماسية التي تقع أساسا في مستوى المحتوى، وذلك لأجل فهم البنية الدلالية، فالتحليل السيميائي سيهمل جزئيا الدال / المستوى اللساني من أجل الاشتغال داخل حقل المدلول.

ولتحليل جوهر المحتوى لأي عالم تدليلي يقتضي تقطيع المعطى الدلالي، إلى وحدات حيث التمفصل كعملية يخضع للانتقال من المتصل إلى المنفصل، وضمن البنية الأولى التدليلية تنشأ علاقة تضاد بين عنصري المعطى الدلالي،- وهذا مع المثال التوضيحي - :

أبيض ــــــــــــــــــ علاقة تضاد ــــــــــــــــــ أسود

مع الإشارة أن كل عنصر من عناصر هذه البنية يكون في الوقت نفسه قابلا لأن يطرح عنصرا جديدا يكون نقيضا له، كما يمكن للمفردات المتناقضة بدورها أن تعقد علاقة اقتضاء مع العنصر المضاد المقابل،مع التنويه بأن علاقة التناقض ليست إلا جنسا من علاقة التضاد، وبهذا تكتمل أطراف البنية الأولية التدليلية أو ما يسمى بالمربع السيميائي الذي يختصر في:

علاقة تضاد

أبيض ـــــ ــــــ ـــــ ــــــ ـــــــ ــــــ ـــــــ ـــــــ ــــــ ـــــــ ــــــــ ــــــــ ــــــــ أسود

. .

علاقة اقتضاء . . علاقة اقتضاء

. .

. .

لاأسود ـــــــ ـــــــــ ــــــــ ـــــــــ ـــــــــ ــــــــــ ــــــــ ــــــــــ ــــــــ ـــــــــ ــــــــ ــــــ لاأبيض

علاقة تضاد

..... علاقة اقتضاء

ــــــــ ـــــــــ ـــــــ علاقة تضاد

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ علاقة تناقض

**2-النموذج العاملي كنظام:**

لتسهيل تحليل كون تدليلي معطى لا بد من وجود علاقة ذات / موضوع: تكون هذه الأخيرة موافقة للنسبة: ذات / منفعل بحيث تكون: ذات = يكون راغبا، وموضوع = يكون مرغوبا، وبهذا يتحدد ما يسميه غريماس ملفوظ الحالة، والأهم أن هذا الربط أو ( العلاقة الرابطة ) باعتباره مقولة سيمية أن يتمفصل في مصطلحين متناقضين : وصلة وفصلة . وهكذا نحصل على علاقات الحالة أو ملفوظين للحالة ويكتبان اعتباطيا :

ملفوظات وصلية : ف n م

ملفوظات فصلية : ف u م

**-النموذج العاملي كإجراء :**

من خلال الانتقال من التنظيم إلى الإجراء يمكن إحداث بعض التعديلات للنموذج العاملي،وعلى مستوى الإجراءيمكن إحداث بعض التعديلات للتنظيم التركيبي فالعلاقة الرابطة بين الذات والموضوع يمكنها أن نحصل على :

( فnم ) ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ( فuم )

لقد أصبح لدينا ربط مركبي لمتوالية من ملفوظين ترابطيين ( وصلة وفصلة أو العكس )، ومما نشير إليه أن الانتقال من علاقة حالة إلى أخرى يستلزم اللجوء إلى التحويل أي إلى فعل. إن ربط ملفوظ وصلي بملفوظ فصلي أو العكس ، حين يخص نفس الذات ( س ) في علاقتها بالموضوع ( م ) لا يمكن أن يحصل إلا باستحضار ميتاذات منجز لا تتضح وضعيته الشكلية إلا في إطار ملفوظ فعل من نمط :

ت ( تحويل ) ( ف1 ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ م1 )

حيث ف1 هو الذات المنجزة للتحويل و م1 هو ملفوظ الحالة الذي ينتهي إليه التحويل .

المتتالية المركبة التي لدينا هي:

( ف1 uم ) ــــــــــــــــــــــــــــــ ( ف1 n م )

الذات ف1 أولا منفصلة عن الموضوع م ، توصل به بعد ذلك بفضل تحويل وسيط ويجب أن نقبل وجود فعل تحويلي يسمح بالحصول على العلاقة الثانية للحالة ( الوصلية :

ف1 nم ) والمنجز من قبل ميتا – ذات منجز ف2 :

ت [ ف2 ــــــــــــــــــــــــــــــــ ( ف1 uم ) ]

تقرأ : الملفوظ الأخير ف2 ( ذات الفعل التحويلي ) تقوم بفعل يصبح بموجبه ف1 موصولا بالموضوع م .